فِي رِثَاءِ الشَّيْخِ العَلَّامَةِ
أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى النَّجْمِي

- رَحِمَهُ الله -

كتبه

أبو عبد الله وائل بن على بن أحمد الأثرى

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فِى رِثَآءِ الشَّيْخِ العَلَّامَةِ أَحْمَدِ بْنِ يَحْيَى النَّجْمِى - رَحِمَهُ اللهُ -

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المنفـــرد بالبقاء والقهر ، وصلى الله على نبينا خيـــــر البشر، وعلى آله وصحبه وسلم وبعد : -

فإن موت العلماء الربانيين مصيبة من أعظم المصـــائب إذ هـــم الأدلاء على الله تعالى ، ويزداد أثر هذه المصيبة فى زمن الفـــتن الذى قل فيه المخلصون ، وكثر فيه أهل البدع والأهواء .

ولقد حزنت أشد الحزن عندما بلغنى خبر وفـــاة العـــلامة بحق والمدافع عن الشريعة بصدق – فيما نحســـبه ولا نزكيـــه والله حســـيبه - الشـــيخ (أحمـــد بـــن يحـــيى النجمـــى) .

ولقد ذرفت عيناى بالدموع وشعرت كأننى ضربت بســـهم فى قلبى وإن كنت لم أره ، ولكن أهل المنهج الصـــحيح يجتمعـــون ويتحابون وإن تباعدت الأقطار والأمصار.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وكنت أدعوا الله أن يرينـــى الشيخ النجمى ولكن قـــــدر الله وما شاء فعل ، وتمثلت قول القائل:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن

ولقد قلت لنفسى وإخوانى لقد مات اليوم جبل من العلم ، لقد دفن اليوم علم كثير ، يا ترى بعد كم من الزمان تـــرزق الأمة بمثل الشيخ النجمى رحمه الله تعالى .

ومـــا أجـــد فى مثل هذا الموقف كـــلاما أبلغ من كلام النـــبى - صلى الله عليه وسلم - لما مات ولده إبـــراهيم " إن العـــين لتدمع وإن القلب ليحزن ولا نقول إلا مايرضى ربنا وإنا علـــى فراقك يا إبراهيم لمحزونون " .

فأقول مقتديا بسيد ولد آدم ولا فخر

إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن ولا نقول إلا مايرضى ربنـــا وإنا على فراقك يا نجمنـــا لمحزونـــون ، أحســـن الله عزائنـــــا فيـــــــــــــــــــــك يانجمـــــــــــــــــــــــى .

ولا يعلم بمـــرارة هذه المصيبة إلا من جاهد أهل البدع والأهواء وعاين أحوالهم ، ولقد كان الشيخ النجمى - رحمه الله - مـــن كبارالعلماء المتصدرين فى هـــذا الميـــدان وضـــرب القـــــدح المـــعلى فـــى ذلك .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فكان يقف بالمرصاد لجماعتى الإخـــوان المســـلمين والتبليـــــغ المنحرفتين الضالتين والرد على الأحزاب الأخـــرى ، وقـــــد فضحهم وبين عوارهم وخطلهم وانحرافهم عن المنهج الصحيح .

وكان الشيخ النجمى - رحمه الله - يقـــف حجـــــر عشـــــرة فـــى حلوق هـــؤلاء .

ولذلك قلت لما بلغنى خبر وفاة الشيخ النجمـــى -رحمـــه الله - لعل هؤلاء المنحرفون فرحوا بموته ، وهذا هو شأن أهل البـــدع والأهواء والمناهج الضالة .

وما أشبه الليلة بالبارحة فـــقديما كان رجل يتعصب لمـــــذهب مالك ويكره الشافعى لمايراه من مخالفته لمذهب مالك - وجهل هذا أن الشافعى إنما خالف مالكا لأجل الدليل لا عـــن هـــوى والعياذ بالله - فكان يدعوا على الشافعى بالموت ، فلمـــا بلـــغ الشافعـــى ذلك أنشد يقول:

تمنى رجال أن أموت وإن أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد

فمات الشافعى ومات هذا الرجل بعده بنحو ثـــلاثة أشـــهر .

وأذكـــر نفسى وإخوانى من طلبة العلم بشىء هام وهو أننا مـــا دمـــنا نتحدث عن مصيبة فقـــد العلماء فهـــذا يجعل المسئولية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تزداد أكثـــر وأكثـــر فـــى أعنـــاق طلبة العلم بأن يجـــــدوا ويجتهدوا فى طلب العلم وتحصيله وكفانا من الهزل والتـــوان.

فالعلم لا ينال براحة الجسم ، وبقدر ما تتـــعنى تنال ماتتـــمنى.

ولم أر فى عيوب الناس عيبا كعجـــز القادرين على التمام

لاتحسب المجد تمرا أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

ويجب علينا أن نحرص على الاستفادة من مشايخنا وعلمائنا الكبار كالشيخ الفوزان والشيخ ربيع المدخلى والشيخ العباد وغيرهـــم حفظهم الله تعالى .

وألانقبل طعن أهل الأهواء فى علمائنا ولا ننصت لهـــم بآذاننـــا فهذه عادة أهل البدع الوقيعة فى أهل السنة كما قـــال الإمـــام أبوحاتم الرازى -رحمه الله – " من عـــلامة أهـــــل البـــــدع الوقيـــعة فى أهل الأثر " .

ولن يضر الشيخ النجمى وغيره من أهل العلم طعن أهل البدع والأهواء فيه فلا يضر السحاب نبح الكلاب .

لورجم النجم جميع الـــورى لم يصل الرجـــم إلى النجـــم

يأيها الناطح الجبل العالى ليوهنه

أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفى الختام :-

نسأل الله تعالى أن يتغمد الشيخ أحمد بن يحيى النجمى برحمته ويدخله فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكتبه

أبو عبد الله وائل بن على بن أحمد الأثرى

وكان ذلك فى يوم الخميس الموافق

13/ شعبان / 1429 هـ .
14 / أغسطس / 2008 م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com